الثلاثاء ١١ / شباط/٢٠٢٥

ترامب ملتزم بـ"شراء وامتلاك" غزة؛ نتنياهو: ترامب عازم على تنفيذ رؤيته بشأن غزة؛ فوينيه أوبزرينيه: هل سيتمكّن ترامب من ترحيل سكان غزة؛ الشرق الأوسط: هل تؤثر «توترات التهجير» بين مصر وإسرائيل على صمود اتفاق الهدنة؛ الأناضول: قمة أردنية أمريكية يخيم عليها تهجير مرفوض ومساعدات موقوفة؛ مجلة فرنسية: لماذا يدفع ترامب بفكرة جديدة شنيعة؛ نيويورك تايمز: ترامب منح نتنياهو هدية لا تقدر بثمن: إطالة حياة حكومته وعليه ألا يفوت الفرصة؛ صحيفة أمريكية: رجل دين يهودي يعتبر فكرة تهجير الفلسطينيين أقبح من التطهير العرقي! العرب: الآلاف من المتطوعين ينضمون للجيش السوري في خضم تعقيدات تواجه إدماج الفصائل؛ لوموند: الإدارة السورية الجديدة في مواجهة تحدي تجارة الكبتاغون التي أثّرت نظام الأسد؛ نيبينزيا: صداقة روسيا مع شعب سوريا صمدت أمام اختبار الزمن وسنحافظ على وجودنا الدبلوماسي هناك؛ فزغلياد: كيف ستستعيد روسيا نفوذها في سورية؟ بوليتيكو: إسرائيل تعمل على تحويل الضفة الغربية إلى غزة جديدة؛ هآرتس: هل مهد ترامب الطريق أمام نتنياهو لضم الضفة! بلومبرغ: أُسر إسرائيلية تخشى سفر أبنائها الجنود للخارج بسبب غزة! بلومبرغ: رسوم ترامب الجمركية تثير قلق الأسواق؛ الهند نحو تعزيز التعاون العسكري مع واشنطن بعد طلب ترامب؛ أرغومينتي إي فاكتي: لماذا يدمّر ترامب النظام العالمي القديم؟ أرغومينتي إي فاكتي: على ماذا ستفاوض الولايات المتحدة زيلينسكي؛ التايمز: مستقبل الحرب يبدأ هنا.. روبوتات أوكرانية تقاتل رجالا روساً؛ الشرق الأوسط: الذكاء الاصطناعي وهشاشة التنافس الجيوسياسي؛ الجزيرة: أوروبا تهتز بقوة.. فهل السقوط حتمي؟!!

الموضوع الرئيس: الشرق الأوسط على وقع جحيم ترامب من بوابة غزة..؟!!

قال الرئيس ترامب إنه **"ملتزم بشراء غزة وامتلاكها"، وأكد أنه قد يمنح أجزاء من القطاع لدول أخرى في الشرق الأوسط لإعادة بنائها، وقال إنه سيحوّل غزة إلى موقع جيد للتنمية المستقبلية، وسيهتم بالفلسطينيين ويتأكد "من أنهم لن يُقتلوا".** وأضاف **"غزة موقع عقاري مميز لا يمكن أن نتركه.. سنقوم بإعادة بناء غزة عبر دول ثرية أخرى في الشرق الأوسط". وقال ترامب إنه سيلتقي مع ولي العهد السعودي والرئيس المصري. وأكد ترامب أن دولا كثيرة في الشرق**

الأوسط ستستقبل الفلسطينيين بعد أن تتحدث معه. وقال: "سنقوم بإعادة بناء غزة عبر دول ثرية أخرى في الشرق الأوسط" بحسب قناة **الجزيرة**.

إلى ذلك، قال الرئيس ترامب، أمس، إنه إذا لم تتم إعادة جميع الرهائن المحتجزين في قطاع غزة بحلول ظهر يوم السبت، فإنه سيقترح إلغاء وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحركة حماس، والسماح "لأبواب الجحيم بأن تنفتح على مصراعيها". وأشار إلى أنه قد يتحدث مع نتنياهو بشأن اعتبار السبت موعدا نهائيا. **وأضاف ترامب أنه قد يحجب المساعدات عن الأردن ومصر إذا لم يستقبلا اللاجئين الفلسطينيين الذين سيتم نقلهم من غزة، نقلت القدس العربي.**

بدوره، وصف نتنياهو، أمس، لقاءه بالرئيس ترامب بـ"التاريخي"، وأكد أن الأخير عازم على تنفيذ خطته بشأن تهجير فلسطينيي قطاع غزة. جاء ذلك في كلمته بالكنيست، **في مستهل جلسة لبحث طلب المعارضة حجب الثقة عن حكومته، شهدت مشادات واسعة مع المعارضة، وفق صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية.**

وتناول تقرير في صحيفة **فوينيه أوبزرينيه** الروسية، **اقتراح ترامب تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى دول أخرى؛ فقبل أيام ضجت وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي العربية بتقارير عن "استراتيجية ترامب تجاه قطاع غزة". وقد لاحظ العديد من المراقبين النتائج المذهلة للغارات الجوية الإسرائيلية على المباني السكنية والإدارية (في غزة)؛ لا وجود هناك لتكنولوجيا عسكرية سرية، إنما بعض التفاصيل الدقيقة فيما يتعلق بالبناء المحلي، حيث تم بناء كل شيء في حدود الامتثال لأدنى معايير القوة، وجزء كبير من المواد عالية الجودة طمر تحت الأرض (في الأنفاق)؛ لقد كان موضوع البناء المزدوج في قطاع غزة محل نقاش في إسرائيل على الدوام، انطلاقا من فرضية مفادها أنه لو لم تقم حماس بمثل هذا العمل ولم تنفق الأموال والمواد على مثل هذه البناء، لتحوّل القطاع منذ زمن طويل إلى "لاس فيغاس".**

ولكن هناك وجهة نظر أخرى نحو هذه المشكلة؛ فلسطينية. فهم يجيبون بشكل معقول تمامًا أنه لو لم تبن حماس حقًا قطاعًا تحت الأرض (الأنفاق) ولم تنفق عليه أموالًا كبيرة، لاستولت إسرائيل ببساطة على القطاع، ولكلّفها ذلك جهدًا أقل بكثير من العملية التي جرت خلال العام ونصف العام الماضيين. ونعود مرة أخرى إلى فكرة ترامب؛ فلا يوجد رؤية لحل المشكلة، ولا خطة، ولا حتى أساس لها، بل عملية إعلامية ترامبية بحتة، تُظهر، من ناحية، كيف يصنع ترامب السلام مع نتنياهو، وتستعرض ذلك عمدًا وبوضح؛ ومن ناحية أخرى، يستخدم ترامب هذا الأمر للتغطية على مشكلة صديقه "القديم الجديد" الخاصة، موضحًا له ما يجب عليه فعله بعد ذلك فيما يتعلق بالصفقة مع حماس..!!!!

ولفت تقرير في **الشرق الأوسط إلى توترات جديدة بين مصر وإسرائيل، فجرتها تصريحات نتنياهو، زعم خلالها «حصار القاهرة لسكان غزة وتحويل القطاع سجناً كبيراً» برفض تهجير الفلسطينيين، وسط عقبات إسرائيلية بشأن استكمال المرحلة الأولى من اتفاق الهدنة في قطاع غزة، وتعثر في بدء مفاوضات المرحلة الثانية منذ نحو أسبوع. ورفضت القاهرة بشدة تصريحات نتنياهو ضدها، وعدَّتها «تضليلاً مرفوضاً»**، وهو ما يراه خبراء تحدثوا للصحيفة، **تصعيداً جديداً بين البلدين، يسعى إليه رئيس الوزراء الإسرائيلي متعمداً؛ لتجاوز أزماته الداخلية، مع رفض بعض الوزراء بشأن استكمال المرحلة الثانية من الهدنة. وتوقعوا سيناريوهين؛ أحدهما** «متفائل بإمكانية استمرار الاتفاق للحاجة إلى إطلاق سراح باقي الرهائن»، **والآخر «يرجح التعثر مع حرص نتنياهو على بقائه السياسي في ظل تهديدات اليمين المتطرف بالانسحاب من الائتلاف الحاكم وحصوله على ضوء أميركي أخضر بتعطيل الصفقة، مع تصريحات ترامب التي تصبّ في الاتجاه نفسه».**

في السياق، **ووفق تقرير لوكالة الأناضول، يلتقي ملك الأردن عبد الله الثاني، في واشنطن اليوم الثلاثاء، بالرئيس ترامب، في أول لقاء يجمع الأخير منذ تنصيبه في كانون الثاني الماضي مع زعيم عربي. وهذا اللقاء مرتقب أن يكون عنوانه العريض هو قطاع غزة، واستبقته المملكة برسائل رفض رسمية وشعبية لمخطط ترامب للاستيلاء على القطاع وتهجير الفلسطينيين منه. وجاءت مواقف الأردن الرسمية والشعبية مدفوعة برفض إقليمي ودولي، إذ أدانت دول عديدة تصريحات ترامب الملياردير قطب العقارات السابق، باعتبارها غير قابلة للتنفيذ وتهدد الأمن والاستقرار بالمنطقة. وهذه المعطيات تشير إلى أن القمة الأردنية الأمريكية ستكون محفوفة بالمخاطر، خاصة أن مخطط ترامب يتماهى مع حليفته إسرائيل، التي تتطلع إلى الخطوة التالية لتطبيقه. ويدرك الأردن، حسب التحركات الرسمية والشعبية، خطورة مخطط التهجير، وخاصة على أمن المملكة، وإخلاله بتركيبتها الديموغرافية، وتداعياته على استقرارها واقتصادها، ما يعني أن الملك سيصر على موقفه الرافض.**

ولكن محاولة إشراك مصر في مخطط التهجير، ودعوة نتنياهو إلى إقامة دولة فلسطينية في السعودية وحديثه عن ضرورة العثور على مكان للتهجير، سيفاقم من خطورة الموقف. وهذا الوضع يعدد أطراف المواجهة مع إسرائيل، ما قد يفرض على ترامب التراجع عن مخططه خشية تضرر مصالح واشنطن بالمنطقة، مع الحرص على تحقيق مكاسب أخرى قد تصل حد التدخل في كيفية إدارة شؤون غزة. وقال **أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الألمانية الأردنية** (رسمية) **بدر الماضي: "بالتأكيد لقاء الملك سيكون محفوفا بمخاطر المستضيف"... واستدرك: "لكن ستُطرح أيضا حلول عملية، بحيث تدخل المنطقة بنوع من الهدوء والسكون السياسي والدبلوماسي".** كما **رجح الماضي** أن

"موضوع المساعدات الأمريكية التي أوقفها ترامب على دول العالم، ومنها الأردن، سيكون مدار بحث في اللقاء".

ورأت الكاتبة والمحللة السياسية روان سليمان الحياري أن القمة تأتي "في توقيت سياسي دقيق إقليميا ودوليا، حيث تتشابك الأزمات الجيوسياسية وتتصاعد التحديات الأمنية والاقتصادية"، مضيفة أنّه "من المتوقع أن يركز الملك على معادلة الاستقرار في الإقليم؛ فأي استقرار إقليمي مستدام يجب أن يستند إلى حلول عادلة ومستدامة، مع تحذير من الانزلاق نحو سياسات قد تؤدي إلى تصعيد غير محسوب"، ورجحت أن تكون سوريا حاضرة في اللقاء، فمن المتوقع "التركيز على الحل السياسي وضمان عدم تحول أي أجزاء من أراضيها إلى ساحات نفوذ، ومناقشة العودة الطوعية للاجئين".

وتحت عنوان: الاستيلاء على غزة.. لماذا يدفع ترامب بفكرة جديدة شنيعة؟ قالت مجلة نوفل أوبس الفرنسية إنّ اقترح الرئيس الأمريكي أن تنظم الولايات المتحدة إعادة إعمار القطاع الفلسطيني بعد تهجير سكانه يثير الكثير من التساؤلات حول نوايا ساكن البيت الأبيض في المنطقة، إذ تبدو الفكرة صادمة وغير قابلة للتنفيذ، ووصفته بأنه "حل فاضح" أثار معارضة شديدة من قبل الفلسطينيين، وانتقادات في العالم العربي؛ ولكن هذه الفكرة لاقت ترحيبا من نتنياهو: "الرئيس ترامب يرى مستقبلا مختلفا لهذه القطعة من الأرض التي كانت هدفا للكثير من الإرهاب والهجمات ضدنا، والكثير من المحن والشدائد. لديه فكرة مختلفة، وهي تستحق الاهتمام بها. إنه يستكشفه، وهو أمر قد يغير التاريخ".

وتابعت المجلة أنه وبعد أن اعتُبر لفترة طويلة انعزاليًا، كسر الرئيس ٤٧ للولايات المتحدة هذه الصورة من خلال عدم استبعاد إرسال قوات أمريكية إلى هناك: "إذا لزم الأمر، فسنفعل ذلك. سنأخذ هذا المكان ونطوره، مما سيخلق الآلاف والآلاف من فرص العمل. وسيكون هذا شيئاً يمكن للشرق الأوسط بأكمله أن يفخر به". دون أن يقول كلمة واحدة عن تاريخ الشعب الفلسطيني وتمسكه بأرضه، بدا ترامب واثقا من نفسه، مقتنعا بأنه يستطيع في غضون أسابيع قليلة حل صراع مستمر منذ عدة أجيال.. وسنوات من الدبلوماسية لم تنجح في التقدم قيد أنملة.

وتساءلت المجلة الفرنسية: هل ترامب جاد وينوي أن يستمع إليه المجتمع الدولي بمقترحه الذي يبدو غير قابل للتنفيذ على أرض الواقع؟ وهل هو، وهذا على الأرجح، يطرح موقفا متطرفا على الطاولة لإثارة مقترحات مضادة من المجتمع الدولي؟ فقد أثارت خطة ترامب للسيطرة الأمريكية على قطاع غزة وتشريد سكان القطاع الفلسطيني موجة من الصدمة في مختلف أنحاء العالم. وهو تأثير مذهل كاد أن يحجب تصريحا مهما آخر للرئيس الأمريكي خلال مؤتمره الصحافي المشترك مع نتنياهو يوم الثلاثاء ٤ شباط: فقد أشار ترامب إلى أن إدارته ستتخذ قرارا "في الأسابيع الأربعة

المقبلة" بشأن الضم المحتمل للضفة الغربية من قبل إسرائيل، وهي أرض فلسطينية أخرى احتلتها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ وينفذ الجيش الإسرائيلي فيها عملية واسعة النطاق منذ ٢١ كانون الثاني.

وتضيف المجلة الفرنسية أنّ من شأن هذا المشروع، إذا وافقت عليه واشنطن، أن يشكل "تحولاً نموذجياً في الشرق الأوسط بأكمله"، لافتة إلى أن **هذا الإعلان يتزامن مع تقديم السيناتور الجمهوري توم كوتون إلى الكونغرس الأمريكي نصا يطالب فيه بالتخلي عن مصطلح "الضفة الغربية" في الوثائق الرسمية للولايات المتحدة لصالح "يهودا والسامرة"، وهو مصطلح توراتي يستخدم في إسرائيل للإشارة إلى هذه المنطقة. مقترح لغوي يهدف إلى تعزيز ودعم مطالبات إسرائيل بهذه المنطقة..!!!**

ونشرت صحيفة **نيويورك تايمز** مقال رأي كتبته **شيرا إيفرون** من "منبر السياسة الإسرائيلية"، قالت فيه **إن نتنياهو أكمل زيارة له للولايات المتحدة وعاد منتصرا؛** فقد منحه الرئيس ترامب ليس فقط شرف أول زعيم أجنبي يلتقيه بعد دخوله البيت الأبيض **ولكن أيضا الجائزة الكبرى لاستمرار تحالفه الهش وبالضرورة شريان حياة ينقذ حكومته التي عانت من أزمة بعد الأخرى بعد هجمات ٧ تشرين الأول٢٠٢٣. وأوضحت الكاتبة** أنه وفي الوقت الذي **لم تتضح فيه نتائج زيارته في القضايا المهمة مثل الإفراج عن الأسرى ووقف إطلاق النار والتهديد النووي الإيراني والدعم العسكري الأمريكي لإسرائيلي، إلا أن الأمر الواضح جدا من الزيارة هي أنه رجع ومعه هدية لا تقدر بثمن: إطالة عمر حكومته.**

وتابعت الكاتبة، أنه في الوقت الذي حاول فيه مساعدو ترامب تخفيف صدمة تصريحاته، إلا أن الرئيس ضاعف من خطته والتأكيد عليها؛ فمن خلال تقديم فكرة تتوافق بشكل وثيق مع أهداف اليمين الإسرائيلي المتطرف، طرح الرئيس حلا لمشكلتين سياسيتين لنتنياهو؛ أن الاقتراح لاقى ترحيبا حماسيا من قبل اثنين من الساسة اليمينيين المتطرفين الذين كانوا يهددون بانهيار حكومة نتنياهو الائتلافية؛ **وأنّ ترامب قال إنه سيتخذ قراره المتعلق بدعمه لضم الضفة الغربية خلال شهر، ملوحا بهدية محتملة لليمين المتطرف وبحضور ضيفه.**

وترى الكاتبة أن الجدل الذي أثير حول رؤية ترامب لمستقبل غزة، طغى على القضية الأكثر إلحاحا، وهي مصير الأسرى ووقف إطلاق النار الذي وصل إلى نصف المرحلة الأولى. ومن المفترض أن تشهد المرحلة الثانية الانسحاب الكامل للجيش الإسرائيلي من غزة وتبادل الأسرى المتبقين مقابل عدد كبير من السجناء الفلسطينيين، بمن فيهم عددا من المعتقلين البارزين؛ ويعني الانتقال إلى هذه المرحلة فعليا نهاية الحرب وانسحاب اليمين المتطرف من حكومة نتنياهو. ويقال إن الأخير دفع باتجاه تمديد المرحلة الأولى.

وتعلق الكاتبة أن ترامب اشترى مزيدا من الوقت لنتنياهو، بحيث يستطيع الضغط على اليمين المتطرف المطالب بالعودة للحرب بعد المرحلة الأولى، وإخبارهم بأن خطة ترامب ستساعد إسرائيل في حل ليس فقط مشكلة حماس، بل والمشكلة الفلسطينية بالكامل، وأن تعريض هذا للخطر من خلال عملية عسكرية جديدة قد يخرب فرصة لا تتوفر إلا في جيل؛ كما وتقدم الخطة وبشكل غير متوقع، شريان حياة لحماس، لكي تعزز قبضتها على غزة... وفي هذا السيناريو، فإن اندلاع حرب أخرى أمر مؤكد تقريبا، مما يجعل ستة عشر شهرا من إراقة الدماء مجرد جولة أخرى من القتال. وتعتبر الكاتبة أنّ تحويل غزة إلى "ريفييرا الشرق الأوسط" ليست خطة جدية، وغير منطقية من الناحية السياسية، وترفضها عدة دول والدول العربية، وبخاصة فيما يتعلق بمن سيمولها، وما هي الدول التي ستوافق على نقل الفلسطينيين إليها، والأهم من كل هذا، هل يريد الفلسطينيون المغادرة.

وتعلق الكاتبة بأن هذه فرصة للفلسطينيين والقادة لتقديم مقترح مضاد موحد وعملي يستجيب لأهداف ترامب مع إضعاف حماس وتقديم الكرامة للفلسطينيين وتوفير الأمن الدائم لإسرائيل. وتحذر الكاتبة إسرائيل من الوقوع في وهم أفكار غير واقعية، حتى لو جاءت من الرئيس الأمريكي... **وتقول إن نتنياهو سياسي ماهر، وربما تكون حكومته، بعد أشهر من الترنح من أزمة إلى أزمة، في أقوى موقف لها منذ هجوم حماس.**

وفي الوقت الذي تعرض فيه أعداء إسرائيل لضربات لكنهم لم يموتوا أو ينتهوا، فيا يواجه الائتلاف الحكومي انقسامات داخلية بشأن القضايا الداخلية والمسألة الملحة المتعلقة بمصير الأسرى المتبقين ووقف إطلاق النار نفسه؛ كما أنّ مجرد الحديث عن طرد الفلسطينيين من غزة خلق غضبا بين شركاء إسرائيل العرب ويهدد بمزيد من التدهور في الضفة الغربية المتوترة؛ ولا بد أن تعترف أي رؤية عظيمة لنتنياهو بحدود الممكن والأخلاقي، ويجب عليه تذكر أن هذا الصراع ليس صراعا يمكن حله بالمال أو ببساطة لأن الدول القوية تطالب بحله. وإلا فإن إسرائيل ستهدر وقتا حرجا في قصر الأحلام، وهو القصر الذي سيؤدي إلى إبعاد التقدم الحقيقي بعيدا..!!!

وكتب **آري جون** في صحيفة **يو اس آ تودي**، أنّ **رجل دين يهودي لم يستطع التزام الصمت إزاء خطة ترامب للسيطرة على غزة. فكيف وصف خطة ترامب؟ يقول بعض المحللين** إن ترامب ربما يرتجل في خطابه كالمعتاد حين يدعو للسيطرة على غزة وتهجير أهلها، وربما يكونون على حق. **ولكن مع ذلك فإننا سنكون بذلك قد تخلينا عن واجبنا الأخلاقي بالجلوس مكتوفي الأيدي واغتنام هذه الفرصة دون أن نقول شيئا حول خطة ترامب للسيطرة على غزة. وأضاف:**

لقد أمضيت عاما ونصف في مكافحة الأكاذيب ونصف الحقائق بشأن حرب إسرائيل في غزة. وعندما شبّه منتقدو إسرائيل هذه الحرب بالإبادة الجماعية أو التطهير العرقي، سارعت إلى شرح السبب وراء

كون هذه المصطلحات ليست خاطئة فحسب، بل إنها تقوض أيضاً جهود السلام التي يبذلها الإسرائيليون والفلسطينيون الحقيقيون. **ولأنني تحدثت مراراً وتكراراً ضد مثل هذه المبالغة، فإنني أشعر الآن بأنني ملزم بقول شيء ما؛ إن ما اقترحه الرئيس ترامب بالنسبة لغزة ليس أقل من التعريف الموجود في القاموس للتطهير العرقي: "الترحيل أو النزوح القسري للأشخاص المنتمين إلى مجموعات عرقية معينة"؛**

والقول بأن الفلسطينيين سوف يحصلون على "قطعة أرض جيدة وجميلة" لا يجعل هذه الحقيقة أفضل أو مقبولة. وقد قُدِّمَت مقترحات مماثلة في وقت مبكر من الحركة الصهيونية عندما اقترح البعض أن يبحث اليهود عن مكان آخر يذهبون إليه غير المكان الذي اعتبروه وطنهم لآلاف السنين: إن المراقبين المخضرمين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني يدركون جيداً مدى صعوبة التوصل إلى حل أو تفسير سهل لهذا الصراع، ولهذا السبب فإن الحلول السريعة الظاهرية قد تكون مغرية للغاية. وهذا هو السبب الذي يجعل أشد أنصار الفلسطينيين تطرفاً يطالبون بالقضاء على إسرائيل، ويقاوم أشد أنصار إسرائيل تطرفاً الدعوات إلى إقامة أي دولة فلسطينية في نهاية المطاف... وأنا بصفتي زعيماً دينياً وأحد أبناء الشعب اليهودي، أقول إن الحرب بين إسرائيل وحماس منذ ٧ تشين الأول ٢٠٢٣ **لها تداعيات أخلاقية معقدة. لكن التهجير القسري الشامل والدائم لسكان غزة ليس له تداعيات أخلاقية فحسب؛ بل إنه ببساطة خطأ كبير.**

وأضاف الكاتب: إن الصراع معقد بشكل كبير، ولكن أي حل نتوقعه أو نقترحه ينبغي أن يوفر حق تقرير المصير لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين، الذين يرتبط كل منهما تاريخياً بنفس قطعة الأرض. وينبغي لأي حل أن يرفض أي محاولة لتسوية النزاع بطريقة صفرية، حيث نخدع أنفسنا بالاعتقاد بأن مجموعة واحدة من الناس يمكن أن تحافظ على نصر طويل الأمد على حساب الخسارة الكاملة للأخرى. ولابد أن يضمن الحل القابل للتطبيق أن تتمتع كل مجموعة بالقدرة على الوصول إلى أساسيات الحياة اللازمة للازدهار؛ إن أي قرار لا يحقق هذه الأهداف سيكون غير أخلاقي، أو قصير الأجل، أو كليهما. وبصفتي شخصاً يهتم بالإسرائيليين والفلسطينيين ويحب إسرائيل، فإنني لا أستطيع أن أنسب هويتي إلى أي خطة تفشل في اجتياز أي من هذين الاختبارين..!!!

أخبار عن سورية:

العرب: الآلاف من المتطوعين ينضمون للجيش السوري في خضم تعقيدات تواجه إدماج الفصائل...
لوموند: الإدارة السورية الجديدة في مواجهة تحدي تجارة الكبتاغون التي أثْرت نظام الأسد...
نيبينزيا: صداقة روسيا مع شعب سوريا صمدت أمام اختبار الزمن وسنحافظ على وجودنا الدبلوماسي هناك... فزغلياد: كيف ستستعيد روسيا نفوذها في سورية..؟!!

كشف **الرئيس أحمد الشرع**، في مقابلة تمّ بثها أمس، عن تدفق الآلاف من المتطوعين للانضمام إلى الجيش السوري الجديد، عقب الإطاحة بنظام الأسد وحلّ جيشه وأجهزة أمنه. ووفق صحيفة **العرب**، تعكف السلطة الانتقالية الجديدة في سوريا **على إعادة هيكلة المؤسسة العسكرية، لكنها تواجه الكثير من التعقيدات ومنها كيفية إدماج الفصائل الكثيرة في الجيش الجديد، في ظل تحفظات لدى عدد منها على غرار قوات سوريا الديمقراطية، وأيضا الفصائل الناشطة في جنوب البلاد. ويرى خبراء** أن انضمام الآلاف من المتطوعين يشكل عبئا في هذا التوقيت حيث الأمر يحتاج إلى أموال إضافية، فيما البلاد تعاني أزمة اقتصادية ومالية فاقمها استمرار العقوبات الغربية.

في سياق آخر، **وتحت عنوان: تجارة الكبتاغون.. معركة أخرى في سوريا**، قالت صحيفة **لوموند** الفرنسية إنه إذا كانت الرئاسة الانتقالية في سوريا قد تعهدت بمكافحة آفة الكبتاغون التي أثْرت نظام الأسد، فإن مواردها ما تزال محدودة للغاية. **وأوضحت** الصحيفة أنه على مشارف مدينة دوما، عثر مقاتلو هيئة تحرير الشام على أحد أهم مواقع إنتاج الكبتاغون في سوريا بعد سقوط الأسد، يوم ٨ كانون الأول ٢٠٢٤. وقالت الصحيفة **إنه خلال تفتيش المجمعات العسكرية والعقارات التابعة لعائلة الأسد، عثر مقاتلو هيئة تحرير الشام على عشرات المواقع المخصصة لإنتاج هذا المخدر. وتعهد الرئيس الشرع بمكافحة التجارة غير المشروعة التي أثرت عائلة الأسد، وتحايلت بفضلها على العقوبات الدولية لتعيش حياة مترفة وتدعم شبكة المحسوبية، في حين انهارت الدولة وسقط السوريون في براثن الفقر.** فالحكومة المؤقتة والإدارة الحالية تعارضان المخدرات بشكل قاطع، **ويرجع ذلك جزئيا إلى أسباب أيديولوجية ودينية. ويقول المستشار الاقتصادي كرم شعار: "أعتقد أنهم سيتخذون إجراءات صارمة ضد الصناعة، كما فعلوا في إدلب، حيث كانوا في السلطة بعد عام ٢٠١٧".**

في إطار آخر، قال مندوب روسيا الدائم في الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، إن موسكو تحتفظ "بقناة عمل للاتصال" مع السلطات السورية الجديدة وهي على اتصال أيضا مع رئيس البعثة السورية لدى الأمم المتحدة. وأضاف: "أود أن أؤكد أن صداقة روسيا مع الشعب السوري اختبرها الزمن ولا تعتمد على الوضع السياسي. نحن مستعدون لمواصلة تقديم المساعدة اللازمة للسوريين في عملية إعادة إعمار بلادهم بعد الأزمة. نحن مقتنعون بأن الشعب السوري قادر على التعامل بشكل مستقل مع التحديات التي يواجهها، دون تدخل خارجي" نقلت وكالة نوفوستي.

وكتب المحاضر في الجامعة المالية التابعة للحكومة الروسية، سيرغي ليبيديف، في صحيفة **فزغلياد** الروسية، **عن رهان روسيا على السلطات الجديدة في سورية**، قائلا: **إن الأساس في تعاون روسيا مع السلطات السورية الجديدة هو تطور هذه الأخيرة نحو حكومة متحضرة تتخلى عن الآراء المتطرفة وتسترشد بمبدأ سيادة القانون في صنع القرار. وإذا تحقق هذا الشرط، فإن فرص**

المناورات الدبلوماسية تصبح مفتوحة. وأضاف أنه رغم المبادرات الواضحة التي قدمها عدد من الدول الغربية، فإن الحكومة السورية الجديدة، المرتبطة ارتباطا وثيقًا بالتطرف الإسلامي، تحتاج إلى دعم دبلوماسي كبير؛ وهذا يفتح المجال لبناء علاقات مفيدة للطرفين، والتي ستسمح لروسيا بالاحتفاظ بقواعدها، وتسمح للحكومة السورية الجديدة بالحصول على الشرعية الدولية اللازمة، وربما إزالتها من القوائم السوداء الدولية؛ ولا تحتاج دمشق إلى أقل من الشرعية والموارد اللازمة لإعادة بناء البلاد.

السلطات السورية، على ما يبدو، تدرس خيار استقطاب خبرات روسية، وهي بحاجة أيضًا إلى الوقود والمواد الخام. بالنسبة للكرملين، سيكون هذا الخيار هو الأسهل، لأنه سيسمح بإنفاق الحد الأدنى من العملة الصعبة. وهناك خيار بسيط بالقدر نفسه يتمثل في إلغاء التزامات دمشق المالية. فوفقاً للبنك الدولي، دين روسيا يقارب ١٥% من إجمالي الديون السورية. ويبدو أن التنازل عن هذا الدين سيكون أكثر فائدة من محاولة تحصيله؛ وهناك نقطة مهمة أخرى غالبا ما يتم نسيانها، وهي أن كل حكومة تسعى جاهدة إلى أن الاستقلال جزئيا على الأقل. يمكن للمرء أن يتحدث بقدر ما يريد عن أن القيادة السورية الجديدة وكيلة لتركيا، ولكن من المستبعد أن ترفض دمشق تقليص اعتمادها على أنقرة. وللقيام بذلك، فإنها تحتاج إلى أكبر عدد ممكن من الشركاء الخارجيين ذوي الموارد..!!!

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

بوليتيكو: إسرائيل تعمل على تحويل الضفة الغربية إلى غزة جديدة... هآرتس: هل مهد ترامب الطريق أمام نتنياهو لضم الضفة..؟!!

نشرت مجلة بوليتيكو الأمريكية، تحقيقا للصحافية داليا حتوقة بعنوان: تحويل الضفة الغربية إلى غزة، قالت فيه إن وقف إطلاق النار في غزة منح إسرائيل الفرصة لتحويل حربها باتجاه الضفة؛ فبعد يوم واحد من تنصيب ترامب رئيسا للولايات المتحدة وبعد يومين من بدء سريان وقف إطلاق النار في غزة، شنت القوات الإسرائيلية حربا جديدة على الفلسطينيين، وهذه المرة استهدفت الضفة الغربية؛ فقد أُجبر الرجال والنساء والأطفال والشباب وكبار السن، بعضهم على الكراسي المتحركة، والبعض الآخر يستخدم العكازات، على الخروج من مخيم جنين للاجئين سيرا على الأقدام لأن القوات الإسرائيلية، التي حاصرت المخيم في محاولة لاستئصال المسلحين، حددت طريقا واحدا فقط للإخلاء، وهو الطريق الذي دمرته جرافاتها العسكرية في السابق.

وتعتبر العملية العسكرية في المخيم المحاذي لمدينة جنين تصعيدا في الحجم والكثافة وتختلف عن الهجمات السابقة. وقامت المقاتلات الحربية الإسرائيلية بغارات قتلت ٢٥ شخصا فيما قام الجنود بتفجير بنايات في الأحياء السكنية. وجرفت الشوارع داخل المخيم، بما فيها الطريق المؤدي إلى

مستشفى جنين الحكومي، المرفق الصحي العام الوحيد في المنطقة، ما أدى إلى إتلاف شبكات المياه والصرف الصحي والاتصالات؛ وفي غضون أربعة أيام فقط، أصبح المخيم خاليا تقريبا من سكانه البالغ عددهم ٢٠,٠٠٠ ألف نسمة.

ويعتقد كثيرون هنا في الضفة الغربية أن هذه العملية هي وسيلة للإسرائيليين، الذين ما زالوا غاضبين من هجمات حماس في ٧ تشرين الأول، لمواصلة الانتقام من السكان الفلسطينيين على الرغم من وقف إطلاق النار في غزة. كما يرونها محاولة لتذكير الفلسطينيين بأنهم لا يسيطرون على مصيرهم، حيث يتم تقييد حركتهم بين المدن والبلدات حتى داخل المناطق الفلسطينية من خلال ما يصل إلى ٩٠٠ نقطة تفتيش عسكرية.

وحذر خبراء الأمم المتحدة من أن العمليات في الضفة الغربية تتزامن مع زيادة التوسع الاستيطاني الإسرائيلي وعنف المستوطنين المسلحين ضد الفلسطينيين. كما تأتي في وقت حظرت فيه السلطات الإسرائيلية أونروا، التي تزعم أن الوكالة تديم قضية اللاجئين من خلال الاعتراف بأحفاد اللاجئين الفلسطينيين كلاجئين أنفسهم. وفي الأيام الأخيرة، وسعت إسرائيل نطاق عملياتها إلى ما هو أبعد من جنين؛ وما بدأ كعملية تركزت في مخيم جنين للاجئين أصبح الآن حملة شاملة عبر مدن متعددة، في طوباس وقلقيلية ونابلس وأريحا، وكذا في طولكرم، الواقعة جنوب غرب جنين... وتعلق حتوقة أن الهدوء المؤقت في القتال في غزة يأتي بثمن باهظ بالنسبة للفلسطينيين في الضفة الغربية..!!!

وقالت صحيفة هآرتس الإسرائيلية إن فكرة للرئيس ترامب ضاعت وسط الضجيج تظهر أن الجائزة الحقيقية التي سيقدمها لإسرائيل قد تأتي في المستقبل القريب، وذلك في وقت يستعرض فيه نتنياهو خطة الاستيلاء على قطاع غزة باعتبارها الإرث الفوري لرحلته إلى واشنطن. وأوضح بن ساموبلز في مقاله في الصحيفة، أن ترامب أجاب في الساعات التي سبقت وصول نتنياهو عن سؤال حول ضم الضفة الغربية، بمقارنة حجم إسرائيل في الشرق الأوسط برأس قلم على مكتبه، وقال لاحقا إلى جانب نتنياهو "الناس يحبون فكرة الضم وسنعلن عن ذلك في الأسابيع الأربعة المقبلة". ورأى الكاتب أنّ من الطبيعي أن يضيع هذا التصريح وسط الضجة التي أعقبت إعلان ترامب "استيلاء بلاده على غزة" التي يعدها نتنياهو "أول فكرة جديدة منذ سنوات" في ما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ولكن نظرة سريعة إلى التقويم تُظهر أن ترامب بعد ٤ أسابيع من ذلك الاجتماع سيُلقي خطاب حالة الاتحاد في الكونغرس.

وقال الكاتب إن نتنياهو يغادر واشنطن حاملا مجموعة متنوعة من إجراءات ترامب ليستعرضها في الوطن، مثل الأوامر التنفيذية بشأن وكالة (أونروا) والمحكمة الجنائية الدولية، والإعلان عن بيع أسلحة بقيمة ٧ مليارات دولار، وإعادة الالتزام بممارسة أقصى قدر من الضغط على إيران. كما

يشعر نتنياهو بالتشجيع بسبب إلقاء ترامب الشكوك على جدوى وقف إطلاق النار في غزة وتحويل انتباه العالم بعيدا عن عشرات الأسرى الإسرائيليين الذين ما زالوا لدى حماس **نحو خطة غزة المروعة التي تترك أسئلة أكثر مما تقدم إجابات.** وفي غضون ذلك، **سيستخدم ترامب خطته بشأن غزة كوسيلة ضغط على الملك الأردني عبد الله الثاني الذي يلتقي ترامب اليوم على أمل تجنب أي كوارث دبلوماسية أخرى، وإذا رفض الملك استقبال الفلسطينيين من غزة وانهار وقف إطلاق النار فقد يستخدم ترامب استئناف المساعدات الأميركية للأردن كجزرة والضم كعصا..!!!**

بلومبرغ: أُسر إسرائيلية تخشى سفر أبنائها الجنود للخارج بسبب غزة..؟!!

ذكر تقرير لوكالة بلومبرغ، أنّ خدمة جديدة بدأت تقدمها بعض المؤسسات داخل إسرائيل وتتمثل في تقديم الاستشارات للجنود عند رغبتهم في السفر إلى خارج إسرائيل، وذلك لتفادي القبض عليهم بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية. وذكرت **بلومبرغ** أن مؤسسة **شورات هادين القانونية غير الربحية، بدأت تقدم نصائح للجنود ولجنود الاحتياط أيضا، تخبرهم فيها بضرورة حذف أي صور لهم وهم يرتدون الزي العسكري سواء في غزة أو في غيرها، وذلك من حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي. كما تنصحهم بالاحتفاظ بالأرقام الهاتفية للقنصليات الإسرائيلية في الدول التي يعتزمون زيارتها،** ونقلت بلومبرغ عن رئيسة "شورات هادين" نيتسانا دارشان لايتنر **قولها إنه في حالة اعتقل أي جندي فلا ينبغي له تقديم أي معلومات للمحققين، مضيفة أن كل هذه النصائح ستنشر على موقع إلكتروني وفي منشورات وإعلانات في أماكن عامة يتجمع فيها عادة شباب إسرائيل.**

وقالت بلومبرغ إن القلق الذي يشعر به الجنود الإسرائيليون دفع شركة هاريل للتأمين إلى تقديم خدمة إضافة لتأمين السفر العادي في حدود ٢٠٠٠ دولار للاستشارة الأولية في حال اتخاذ إجراء قانوني ضد جندي بسبب خدمته في الحرب. وبحسب بلومبرغ، فقد أدت هذه التهديدات إلى ظهور لوائح عسكرية جديدة تحظر على الجنود نشر صورهم في وسائل الإعلام المختلفة، ودعوة جنود الاحتياط لمحو كل صورهم من حساباتهم على وسائل التواصل الاجتماعي..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

بلومبرغ: رسوم ترامب الجمركية تثير قلق الأسواق... الهند نحو تعزيز التعاون العسكري مع واشنطن بعد طلب ترامب... أرغومينتي إي فاكتي: لماذا يدمّر ترامب النظام العالمي القديم..؟!!

أدى تعهد الرئيس ترامب بفرض رسوم جمركية على جميع واردات الصلب والألومنيوم إلى ارتفاع الدولار، وسط استعداد المستثمرين لتصاعد التوترات التجارية العالمية. ووفق وكالة

بلومبرغ، قدمت الأسهم صورة مختلطة، حيث سجل مؤشر الأسهم الآسيوية أكبر انخفاض في أسبوع، في حين ارتفعت العقود الآجلة لمؤشرات الأسهم الأمريكية والأوروبية. وصعد الدولار مقابل العملات الرئيسية، بما في ذلك الدولار الكندي والين، وسط تكهنات بأن زيادة الرسوم الجمركية قد تؤدي إلى زيادة التضخم والحد من قدرة مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي (البنك المركزي) على خفض أسعار الفائدة.

وأججت نية ترامب فرض رسوم بنسبة ٢٥% على الصلب والألمنيوم مخاوف الأسواق، وهو ما يضيف إلى حالة عدم اليقين قبل شهادة رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول أمام الكونغرس هذا الأسبوع، إلى جانب احتمال كشف ترامب عن رسوم جمركية "متبادلة" تشمل "الجميع". وكتب رئيس قسم استراتيجيات الأسواق والرؤى في بنك نيويورك، بوب سافاغ، في مذكرة للعملاء: "تستمر الأسواق في الاستجابة لتحولات سياسة ترامب بدلا من البيانات الاقتصادية. وستكون تصريحات رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي باول حاسمة في الحكم على تأثير التعريفات الجمركية وغيرها من التحولات السياسية في خطط التيسير". من جهته، استبعد رئيس إدارة المحافظ الاستثمارية في ريلايانت غلوبال أدفايزر، فيليب وول، من تأثيرات رسوم ترامب، وقال: "ينظر تجار الأسهم الأمريكية ببساطة لتهديدات ترامب بالرسوم الجمركية باعتبارها تكتيكا للمساومة في هذه المرحلة. أي لن يكون هناك رد فعل سلبي واضح على إعلان مثل هذا".

وذكرت مصادر مطلعة أنّ الهند تجري مفاوضات مع الولايات المتحدة لشراء وإنتاج مشترك لمركبات قتالية، بالإضافة إلى الانتهاء من صفقة محركات طائرات مقاتلة، وذلك في وقت يستعد فيه رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي للقاء الرئيس ترامب هذا الأسبوع. وفي الشهر الماضي، طلب ترامب من مودي، الذي يتوجه إلى واشنطن يوم الأربعاء في زيارة تستمر يومين، شراء المزيد من المعدات الأمنية المصنوعة في الولايات المتحدة والتحرك "نحو علاقة تجارية عادلة". وقال مودي في بيان أمس قبل مغادرته إلى فرنسا والولايات المتحدة: "أتطلع إلى لقاء صديقي الرئيس ترامب. ستكون هذه الزيارة فرصة لتعزيز نجاحات تعاوننا خلال ولايته الأولى ووضع أجندة لتعميق شراكتنا، بما في ذلك في مجالات التكنولوجيا والتجارة والدفاع والطاقة ومرونة سلاسل التوريد". وأضاف مسؤولون حكوميون أن مودي يستعد لتخفيضات جمركية إضافية قبل لقائه مع ترامب، والتي يمكن أن تعزز الصادرات الأمريكية إلى الهند وتجنب حربا تجارية محتملة، بحسب رويترز.

وتناول تقرير في صحيفة أرغومينتي إي فاكتي الروسية، استفادة الصين من انسحاب الولايات المتحدة من المنظمات والمعاهدات العالمية، حيث تستمر إدارة ترامب في الانسحاب بشكل متواتر من المنظمات الدولية؛ ففي أعقاب انسحابها من منظمة الصحة العالمية واتفاقية باريس للمناخ، انسحبت الولايات المتحدة من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو، وتوقفت

عن تمويل الأونروا، **وحتى أوقفت التعاون في مجال الأرصاد الجوية.** ورفض وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو حضور قمة مجموعة العشرين بزعم أنها "تعزز العداء لأمريكا". ويرى **رئيس هيئة رئاسة مجلس السياسة الخارجية والدفاعية، فيودور لوكيانوف، أن مسار الولايات المتحدة بالانسحاب من المنظمات العالمية "غير الضرورية" هو خطوة أخرى من جانب فريق ترامب باتجاه تدمير النظام الذي لا يخدم مصالح واشنطن.**

وقال: "السيد الجديد للبيت الأبيض سوف يعمل في المقابل على تعزيز حصن أمريكا، وهذا يعني أن الولايات المتحدة ستكون بالتأكيد الحاكمة لأمريكا الشمالية، ويفضل أن تكون حاكمة نصف الكرة الغربي بأكمله. ومن هنا جاءت هذه الرغبة في الحصول على غرينلاند وكندا وقناة بنما".

لكن من الغريب أن سياسة واشنطن تفتح فرصًا جديدة أمام خصوم الولايات المتحدة. على سبيل المثال، بالنسبة للصين نفسها. فـ "بعد انسحاب الأمريكيين من منظمة الصحة العالمية بشكل ظاهري، ستصبح الصين "الممول" الرئيس للصحة العالمية، ونفوذها سوف يتزايد باضطراد"، بحسب **الباحث في الشؤون الصينية نيكولاي فافيلوف. وسوف تحظى روسيا أيضًا بفرص جديدة. السؤال هو كيفية استخدامها بحكمة..!!!**

أرغومينتي إي فاكتي: على ماذا ستفاوض الولايات المتحدة زيلينسكي... التايمز: مستقبل الحرب يبدأ هنا.. روبوتات أوكرانية تقاتل رجالا روساً.. الشرق الأوسط: الذكاء الاصطناعي وهشاشة التنافس الجيوسياسي... الجزيرة: أوروبا تهتز بقوة.. فهل السقوط حتمي..؟!!

سلّط تقرير في صحيفة **أرغومينتي إي فاكتي** الروسية، **دلالة إرسال واشنطن الشخص الثاني في البلاد إلى كييف،** حيث من المقرر أن يلتقي **نائب الرئيس الأمريكي جيمس فانس مع زيلينسكي الأسبوع المقبل، وفق صحيفة نيويورك بوست. وترفع المعلومات** التي **تفيد بأن فانس وليس كيلوغ هو الذي سيتواصل مع زيلينسكي وتيرة الرهان. يبدو أن ترامب قرر أن يظهر للممثل السابق خطورة الوضع من خلال إرسال الشخص الثاني في البلاد إلى المفاوضات، بدلا من مبعوثه الخاص إلى أوكرانيا.**

وبحسب الخبير السياسي سيرغي ماركوف، فإن زيلينسكي وفانس سيحاولان استغلال هذا الاجتماع لمصالحهما. فـ"زيلينسكي سيمارس ضغوطا على واشنطن، مطالبا بتنفيذ "خطة زيلينسكي"، التي يتلخص جوهرها في ضرورة أن يعمل البيت الأبيض مع كييف والاتحاد الأوروبي على وضع خطة مشتركة للضغط على روسيا، قبل المفاوضات مع الكرملين، ثم تنفيذها بشكل مشترك؛ **ومن ناحية أخرى، يعارض فانس بشكل عام النظام الأوكراني.** وسيحاول التوصل إلى كيفية دفع زيلينسكي في نهاية المطاف إلى تقديم تنازلات ترضي فلاديمير بوتين حتى يمكن إقناعه بتوقيع الاتفاق". **وأضاف**

ماركوف أن ترامب يحتاج إلى خطة سلام واقعية، بحيث لا يتم الإعلان عنها فقط، بل التوقيع عليها، على الأقل فيما يتعلق بوقف القتال..!!!

ونشرت صحيفة **التايمز** البريطانية تقريرا عن **أولى التجارب لإدخال الروبوتات إلى أرض المعارك بين الروس والأوكرانيين**، وكتب مراسلها في أوكرانيا **ماكسيم توكر** ما شاهده في معركة على نطاق فصيلة؛ **إنها آلات للقتل تنفذ تفجيرات وتمطر العدو بنيران الرشاشات وتحفظ القوى العاملة في الحرب على روسيا. ونقل المراسل صورة عن أحد هذه الروبوتات خلال تنقل الروبوت قائلا:** روبوت صغير يتدحرج عبر أنقاض القرية بمدفع رشاش ثقيل بارز من برجه، وترتد عجلاته الصغيرة بشكل هزلي فوق التربة المتجمدة المتعفنة. وعلى بعد بضع مئات من الأمتار، يتقدم روبوت آخر جنبا إلى جنب في مسار مواز، ثم آخر وآخر، أكثر من خمسة في المجموع. **وعندما تقترب هذه الروبوتات من موقع مشاة روسي عبر حقل مفتوح في منطقة خاركيف في أوكرانيا، تتناوب على إطلاق النار، وتتفادى القذائف التي من شأنها أن تصيب جنديا بشريا بسهولة؛**

وعلى بعد بضعة كيلومترات خلف الروبوتات، يستخدم جنود من "فصيلة الروبوتات البرية" التابعة للواء الحرس الوطني ١٣ الأوكراني **عصي التحكم لدفع أجهزتهم نحو خط الخندق المحصن. ومن خلال الفيديو المحمول على مسيّرة تطير عاليا فوق المكان، يراقب قائد عسكري معركة الإنسان مقابل الروبوت من النوع الذي كان موجودا فقط في قصص الخيال العلمي: هذه هي المرة الأولى التي تشن فيها أوكرانيا هجوما بقوة روبوتات بحجم فصيلة ضد الروس؛ إنها رؤية لمستقبل الحرب، وهي رؤية تعمل أوكرانيا على تحقيقها الآن. ومن خلال القيام بذلك، يأمل القادة العسكريون في إنقاذ حياة جنودهم، واكتساب ميزة على الروس، وحل مشاكل القوى البشرية المستمرة في أوكرانيا.**

ويعتقد ألكسندر كاميشين، **وزير الصناعات الإستراتيجية السابق للرئيس زيلينكسي والمستشار المقرب الآن، أن أوكرانيا ستكون قادرة على نشر جيش من الروبوتات بحلول نهاية العام الجاري. ويقول التقرير** إن الأوكرانيين يعملون على تلبية احتياجات ساحة المعركة، مثل تسريع التطور التكنولوجي، **لتقليل القوة البشرية العاملة في متابعة الهجمات على الأرض، واستعادة الروبوتات يدويا حتى لا تقع في أيدي الروس..!!!**

وكتب المحلل العسكري في الشرق الأوسط، قائلاً: كلما اشتدت المنافسة في مجال الذكاء الاصطناعي، اقترب الذكاء الاصطناعي من نقطة «التفرّد» (Singularity). وكلما اقتربنا من نقطة التفرّد، أصبح الذكاء الاصطناعي أكثر خطراً على العنصر البشريّ. **يُحدّد العالم والمفكّر الأميركي، راي كورتزويل، نقطة التفرّد على أنها «نقطة الاندماج الكلّي بين التكنولوجيا والبيولوجيا البشريّة».**

فبعد هذه النقطة، يصبح الإنسان قادراً على تجاوز محدوديّة البيولوجيا البشرية التي تحدّ من قدراته، لتنفتح أمامه عوالم جديدة، مختلفة وغير مألوفة.

ويُعلّق هنري كيسنجر على الذكاء الاصطناعي على أنه يقلب المفهوم التقليدي للوعي البشري (Consciousness)؛ فقبل الذكاء الاصطناعي، كان الفلاسفة والعلماء يضعون النظريات والمفاهيم العلمية، لتُطبّق لاحقاً من قِبل المستوى العلمي البشري. حالياً، ومع الذكاء الاصطناعي، انقلبت المعادلة رأساً على عقب؛ إذ أصبح الذكاء الاصطناعي هو الذي يضع النظريات والمفاهيم، وما على الإنسان إلا أن يعيها ويُطبّقها. وعليه أين تصبح مقولة الفيلسوف الفرنسي رينيه ديكارت: «أنا أفكر، إذن أنا موجود»؟ فإذا كانت الآلة هي التي تفكّر بالذكاء الاصطناعيّ، فأين أكون أنا؟ في مكان آخر، يُحذّر عرّاب الذكاء الاصطناعي، جفري هنتون، وكثير من العلماء، من أن الذكاء الاصطناعي سيشكّل خطراً كارثياً على البشريّة كما خطر الأوبئة والحروب النوويّة.

إن تدريب الذكاء الاصطناعي على داتا معيّنة، يحتم أن تكون هذه الداتا من النوعيّة الممتازة والدقيقة، وإلا سيكون الناتج سيّئاً. وإذا كان المثل الشعبي يقول: «قل لي من تعاشر أقل لك من أنت»، فان هذا الأمر بمضمونه قد ينطبق على الذكاء الاصطناعي: «قل على ماذا درّبته، أقل لك نوعيّة الداتا المُنتجة». إذن، الأمر كله داتا بداتا لإنتاج معرفة جاهزة للاستعمال، التي بدورها تعود إلى إنتاج داتا جديدة غير مُعالجة، وهكذا دواليك.

بعض الأسئلة: ما الذي يربط حرب الخنادق في أوكرانيا بالثورة الصناعية والذكاء الاصطناعي؟ أوكرانيا مسرح اختبار لكل التكتيكات والأسلحة، ضمناً الذكاء الاصطناعي. بكلام آخر، الصراع على الداتا؛ في أوكرانيا وقبيل الحرب السيبرانيّة الروسية على داتا المؤسسات الرسمية الأوكرانية، قدّمت الشركات الأميركية مجاناً ملجأ ومخزناً لكل الداتا الأوكرانية في «السحاب»، هذا عدا تقديم شركة «ستارلينك» الأقمار الاصطناعية للجيش الأوكراني لتأمين القيادة والسيطرة.

ما الذي يجمع الحرب الإسرائيليّة على غزة بالثورة الصناعية والذكاء الاصطناعيّ؟ غزّة مسرح اختبار لحروب القرن الماضي، استعداداً لعصر الذكاء الاصطناعي. في غزة، تعاونت إسرائيل مع «غوغل» و«مايكروسوفت» لتشغيل برنامج الذكاء الاصطناعي «خُزامى»، (Lavender) الذي كان يوفّر بنك الأهداف المحتملة للجيش الإسرائيلي. فهل يمكن التساؤل بعد هذه التجارب الأولية عن أهميّة الهيمنة على الداتا، للحروب المقبلة؟ ألم يُنظّر الفيلسوف الفرنسي بول فيريليو حول أهميّة السرعة (Dromology)، وهي كلمة إغريقية تعني السباق، وتفسّر العالم والواقع على أنه نتيجة للسرعة؟

ولفت جيرار ديب في مقاله في موقع **الجزيرة** إلى أنّ الرئيس بوتين قدّم هذا الشهر اتفاقية "الضمانات الأمنية" مع بيلاروسيا داخل دولة الاتحاد، إلى مجلس الدوما لاستكمال إجراءات التصديق عليها، **حيث من المتوقع إبرامها لمدة ١٠ سنوات مع التمديد التلقائي لصلاحيتها؛ بموجب الاتفاق، تعتبر روسيا وبيلاروسيا أن أي هجوم مسلح، بأسلحة تقليدية، على إحداهما يُعد بمثابة عمل عدواني ضد دولة الاتحاد ككل، مما يسمح لروسيا باستخدام أسلحتها النووية فورًا.**

وعقّب المحلل بأنّ الاتفاقية كانت ليكون وقعها عاديًا على الاتحاد الأوروبي، لو لم تكن منطقة شرق أوروبا، تحديدًا شرق أوكرانيا، تشهد حرب استنزاف بين حلف الناتو وروسيا. وتتزايد احتمالات تحولها إلى حرب مباشرة ونووية بين الفريقين... خطر حقيقي تعيشه أوروبا من بوابتها الشرقية مع ارتفاع منسوب التهديد الروسي باستخدام الأسلحة الردعية، على اعتبار أن موسكو بدأت فعلًا في استشعار خطر التهديد لأمنها القومي ليس فقط عسكريًا، بل أيضًا اقتصاديًا، من خلال "تصفير" نقل غازها الطبيعي المسال إلى أوروبا، بعدما امتنعت كييف عن تجديد اتفاقية نقل الغاز الروسي عبر أراضيها، دون أن تلمس موسكو أي جدية من قبل الاتحاد الأوروبي لحث كييف على التراجع عن قرارها، **أو لقبول عرض بوتين بنقل الغاز عبر أراضي بولندا.**

وأضاف المحلل: على ما يبدو، ليس استخدام الأسلحة النووية من قبل روسيا هو وحده ما يشكّل خطرًا على هيكلية الاتحاد الأوروبي؛ لا شكّ أن أوروبا تعيش اليوم أزمة صعود اليمين المتطرف. فبعد فرنسا وإيطاليا ودول أوروبية أخرى، ها هي ألمانيا تشهد صعود حزب "البديل من أجل ألمانيا"؛ **تخوف جديد – قديم أبداه الأوروبيون من وصول دونالد ترامب إلى البيت الأبيض، وقد تُرجم عمليًا من خلال قراراته "الشعبوية"، وعلى رأسها فرض الضرائب على المنتجات الأوروبية؛ الحرب "الجمركية" قد لا تكون الوحيدة التي ترفع مستوى التوتر الأوروبي الأميركي إلى مرحلة الطلاق؛** مطالبة ترامب برفع مستوى الإنفاق العسكري في ميزانية حلف الناتو إلى نسبة ٥% تشكل تحديًا إضافيًا، **لاسيما أن ترامب وضع هذا الشرط مقابل انسحاب بلاده من الناتو.**

ورأى المحلل أنه على وقع الاهتزازات الخارجية والداخلية، يزيد منسوب الخوف من تفكك الاتحاد الأوروبي، لاسيما من قبل بعض الدول ذات السياسات المؤيدة لروسيا، لا بل والمدافعة عن قرارات بوتين وهواجسه؛ إذ أفادت وسائل إعلام صربية بأن مظاهرات طلابية أغلقت في ١ شباط الجسور الثلاثة لنهر الدانوب في العاصمة بلغراد، مطالبة بإسقاط الحكومة، ما اعتبره رئيس صربيا، ألكسندر فوتشيتش، صديق بوتين، محاولة غربية لتنظيم "ثورة ملونة" في بلاده؛ صربيا، كما جورجيا وهنغاريا، دول أوروبية بدأت موجة من الحراك الداعم لوقف الحرب في أوكرانيا لصالح روسيا، بخلاف دول أوروبية أخرى ترفع شعار الاستمرار في الحرب حتى هزيمة روسيا، مثل فرنسا وألمانيا وإيطاليا. انقسام داخل دول الاتحاد الأوروبي، يريده بوتين لتحقيق الانتصار، كما يحتاجه ترامب

لتكريس النفوذ الأميركي عبر دعم اليمين الأوروبي الصاعد، الأمر الذي يطرح الإشكالية: هل ستنهض أوروبا قبل السقوط المنتظر..؟!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.